Published by:
Postgraduate IAIN Pekalongan
Jl. Kusuma Bangsa No. 9 Pekalongan 51141
Telp. (0285) 412575 Fax. (0285) 423418
http://pps.iainpekalongan.ac.id
www.iainpekalongan.ac.id

ISBN : 978-602-6203-083

Proceeding of ICIS

2nd International Conference on Islamic Studies 2019

"Moslem Resources towards Industrial Revolution 4.0"

Dafam Hotel, Pekalongan
October 5-6th, 2019

Organized by:
Postgraduate IAIN Pekalongan

PROCEEDING OF

International Conference on Islamic Studies (ICIS)
2019

MOSLEM RESOURCES TOWARDS INDUSTRIAL REVOLUTION 4.0

Reviewer:
Titien Soewastiningsih Soebari

Editor:
Slamet Untung • Maghfur Ahmad • Yusuf Nalim • Ahmad Subryadi

IAIN Pekalongan Press
Jl. Kusumabangsa No. 09 Pekalongan 51141 Telp.
(0285) 412575 Fax. (0285) 423418
www.iainpekalongan.ac.id

دور الجامعة والتربية الإسلامية فى خلق الوعي الديني المعتدل

أحمد عبيدي فتح الدّين
aburefah.ar.@gmail.com

مستخلص البحث

إن التطرف في التعامل مع مسائل الدين التي تتلمس ظواهرها لا يمكن النظر إليه كحالة آتية بنت دهرها الظروف التي ولدتها ولكن لابدّ من دراسة على الأسباب والدوافع التي شكلت تلك الحركات الدينية. ليس الغرض من هذا البحث تقديم دراسة تفصيلية للجذور التاريخية للمجموعات الإسلامية المتطرفة، بل الغرض دراسة على معرفة الأسباب والدوافع التي شكلت الخصائص والسمات التي تتحرك في ضمنها تلك الحركات الدينية. الإسلام دين الفطرة وما كان الدين الإسلامي متشددا في أي من مواقف الحياتية، وفي مجال السيرة النبوية تؤكد سلوكا وعملا وممارسة يومية لهذه الصفات الفطرية الرفيعة من التواضع والتسامح. إن ما يقوم به هؤلاء المتطرفون لهو خلاف الشرع وخلاف المبادىء التربية الإسلامية فلا يمكن التبرير دينيا لما يقومون به، لأن مثل هذا الموقف لا ينسجم من قريب أو بعيد مع أصول الدين الحنيف. تأخذ الجامعة أهميتها ودورها فى الحد من تصاعد ونبرة التشدد والتطرف الديـــني بنشر الثقافة الإسلامية بعقلية العصر، وبرمجة المناهج بما يتلاءم بمتطلبات العصر، والاهتمام بتدريس اللغة العربية لأن استيعاب أسرارها سيعين كثيرا على فهم علوم الدين الإسلامي بشكل صحيح بعيدا عن التطرف، وفسح المجال أمام أعضاء هيئة التدريس لطرح الأفكار ومناقشة الآراء دون التدخل من مزاولة الحرية الأكاديمية في حدود الإيمان واحترام الأديان.

الكلمات المفتاحية : التطرف الديني، الوعي الديني المعتدل

مقدمة

مبدأ التربية الإسلامية هي الفطرة

إن التربية أساس بناء المجتمعات، ونهجها هو الدستور الذي تقوم عليه صلاحية المجتمع أو عدم صلاحيته. فالإسلام اعتنى بالتربية اعتناءا ليس له مثيل في باقي المجتمعات، فهو دين الله الذي ارتضاه لعباده وجعله قدوة بين المجتمعات وقائدا لها. وهذه تؤكد أن التربية الإسلامية لابد أن تستمد توجيهاتها وفلسفتها وغاياتها من الشريعة الإسلامية، وبالتالي فهي ترفض أن تكون التربية الإسلامية بمعزل عن توجيهات الإسلام وتعاليمه سواء في إطارها النظري أو تطبيقاتها العملية.

الإسلام دين الفطرة، دين البساطة والسهولة واليسر، دين ينساب في عروق المؤمن وجدانه وضميره برفق ولين وسلامة، وما كان الدين الإسلامي صعبا متشددا في أي من مواقف الحياتية. ولا تنقصنا النصوص في هذا المجال فهي كثيرة لا ضير في أن نثبت بعضا منها في هذا المقام، قال تعالى (**قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق**)[1] (**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**)[2] (**وما جعل عليكم في الدين من حرج**)[3] (**يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا**)[4] وغيرها من آيات.[5] تتضمن الدعوة إلى اليسر والتخفيف وإزالة الحرج.

في مجال السيرة النبوية وأحاديث المصطفى تؤكد سلوكا وعملا وممارسة يومية لهذه الصفات والسمات الخلقية الرفيعة من التواضع والتسامح والتيسير، فقد جاء في الحديث

---

[1] سورة المائدة – الآية 77

[2] سورة البقرة – الآية 185

[3] سورة الحج – الآية 78

[4] سورة النساء – الآية 28

[5] سورة المائدة – 6، سورة البقرة – 143, سورة الأعراف - 22

عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله " إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين."[6]

إن ما يقوم به هؤلاء المتطرفون لهو خلاف الشرع وخلاف المبادىء والقيم التربية الإسلامية فلا يمكن التبرير دينيا لما يقومون به، أن مثل هذا الموقف لا ينسجم من قريب أو بعيد مع أصول الدين الحنيف.

التربية الإسلامية فى أصلها فطرية، والإنسان يولد بطبيعة فطرية خيرة وبالتالي يبدأ تأثير البيئة عليه كما في قول رسول الله ص م "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه."[7]

المبحث الأول

العلاقة بين التربية والإسلام

قبل الحديث بالموضوع ينبغى أن نتوقف قليلا عند تعريف عن معنى التربية ومعنى الإسلام. تعود كلمة التربية لغويا إلى أصول ثلاثة، وهي (ربا – يربو) بمعنى زاد ونما، (ربِـــي – يربى) بمعنى نشأ وترعرع، (رَبّ – يربّ) بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه، وقام عليه ورعاه،[8] وفى الحديث الشريف " لك نعمة تربّها " أي تحفظها وتراعيها وتربيها، كما يربّـي الرجل ولده.[9]

أما المعنى الإصطلاحي فقد أورده الإمام البيضاوي في تفسيره المسمى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" فهو يقول : الرب الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، ثم وصف به تعالى للمبالغة".[10]

---

[6] رواه أحمد في مسنده

[7] المعجم الوسيط، ج2 ، 549

[8] عبد الرحمن الباني، **مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام**، (الريلض: المكتب الإسلامي، 1983 م)، ص 7

[9] عبد الرحمن الباني، **مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام** .....، ص 8

[10] الإمام البيضاوي، **أسرار التأويل وأسرار التنزيل**، (عمان: دار الأرقم، 1986 م)، ص 5

وفي كتاب مفردات الراغب الأصفهاني : "الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام"[11]

والتربية من الوجهة الاشتقاقية نقل عن اللاتينية، وقد كانت اللغة اللاتينية تستخدم الكلمة للدلالة على تربية البنات أو الحيوانات، وللدلالة على الطعام، وعلى تهذيب بنـــى البشر، دون تفريق بين هذه الأحوال جميعها.[12]

والإسلام في اللغة والقرآن هو الاستسلام والخضوع،[13] ثم استعمل اللفظ في القرآن علما على الدين والنظام. فالإسلام هو النظام الإلـــهي الذي ختم الله به الشرائع وجعله الله نظاما كاملا شاملا لجميع نواحي الحياة، وارتضاه لتنظيم علاقة البشر بخالقهم وبالكون والخلائق، وبالدنيا والآخرة، وبالمجتمع والزوجة والولد والحاكم والمحكوم، ولتنظيم كل الارتباطات التى يحتاج إليها الناس تنظيما مبنيا على الخضوع لله وحده وإخلاص العبودية له، وعلى الأخذ بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.[14]

فكل ما خلق الله مسلم فى الحقيقة، ولكن اسم الإسلام أو المسلم يطلق على المعنى العام والمعنى الخاص. فالإسلام بالمعنى العام يطلق على كل من اتبع رسولا حين أرسله الله، لما أرسل الله نوحا عليه السلام من الناس من آمن به واتبعه ومنهم من خالفه وعصاه. فالذين اتبعوه سموا مسلمين إلى أن جاءت رسالة بعدها عدلت فيها. أما المعنى الخاص، فهو يطلق على اتباع محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام هؤلاء هم المسلمون، وإبراهيم هو سماهم المسلمين من قبل فإذا أطلقنا كلمة مسلم انصرفت إلى من يتبع شريعة محمد عليه الصلاة والسلام .[15]

---

[11] الراغب الأصفهاني،**مفردات ألفاظ القرآن**، (دمشق: دار القلم، 1986 م)، ص 336

[12] رونية أوبير، **التربية العـامة**، ترجمة عبد الله عبد الدايم، ط 4 (بيروت: دار العلم، 1979 م)، ص 22

[13] الراغب الأصفهاني،**مفردات ألفاظ القرآن**،، ص 12

[14] عبد الرحمان النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**،(بيروت: دار المعاصر، 1978 م)، ص 17

[15] على الطنطاوي، **فتـاوى**، (بيروت: دار المنارة، 1991 م)، ص 56

الإسلام شريعة الله للبشر، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض، وأن العمل بهذه الشريعة ليقتضى تطوير الإنسان وتهذيبه حتى يصلح تحمل هذه الأمانة، وهذا التطوير والتهذيب هو التربية الإسلامية.[16]

إن البشرية على مدار تاريخها لم تعرف نظاما شاملا واسعا محيطا بكل الأمور كالإسلام. فكل مناهج الدنيا التربوية تدعو إلى اعداد المواطن الصالح، أما الإسلام فلا يحصر نفسه في تلك الحدود الضيقة. ولا يسعى لإعداد المواطن الصالح، بل يسعى لتحقيق هدف أكبر وأشمل وهو إعداد الإنسان الصالح.[17]

سوف يعرض الباحث هنا لأهم التعريفات التربية الإسلامية حيث إنها جميعا تسهم فى إعطاء تصور واضح للمقصود بالتربية الإسلامية. وفيما يلي نماذج من تلك التعريفات :

التربية الإسلامية هي " تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية وتنظيم سلوكها على أساس من مبادىء الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة "[18]

التربية الإسلامية هي " إعداد الفرد المسلم إعدادا كاملا من جميم النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادىء والقيم وفى ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام "[19]

التربية الإسلامية هي " تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادىء والقيم التى أتى بها الإسلام والتى ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدى تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام "[20]

---

16 عبد الرحمان النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، ص 18

17 إبراهيم ناصر، **أسس التربية**، (بيروت: دار عمار، 1994 م)، ص 269

18 حلمى طه رشيد إبراهيم، **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، (عمان: دار الأرقم، 1986 م)، ص 9

19 مقداد يالجن، **جوانب التربية الإسلامية الأساسية**، (بيروث: دار الريحاني، 1986 م)، ص 26

20 سعيد إسماعيل علي، **أصول التربية الإسلامية**، (القاهرة: دار الثقافة، 1978 م)، ص 6

التربية الإسلامية هى " النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكريا وعقيديا ووجدانيا واجتماعيا وجسديا وجماليا وخلقيا وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات والقيم اللازمة لنموه نموا سليما طبقا لأهداف الإسلام "[21]

والملاحظ على تلك التعريفات جميعا أنها تؤكد على أن التربية الإسلامية لابد أن تستمد توجيهاتها وفلسفتها وغاياتها من الشرية الإسلامية، وبالتالي فهى ترفض أن تكون التربية الإسلامية بمعزل عن توجيهات الإسلام وتعاليمه سواء في إطار النظري أو تطبيقاتها العملية.

كان الإسلام عبر مراحله التاريخية قاعدة انطلاق المسلمين نحو بناء الحضارة، والموجه الأساس لحركتهم الفكرية في مواجهة متغيرات الحياة والقيام بدور الخلافة على وجه الأرض في إطار السنن الإلهية. فمن أجل ذلك تعتمد التربية الإسلامية على تكافؤ الفرص في التعليم للجميع، وأفراد المجتمع الإسلامي متساوون في التعليم وأن استعمال المعرفة يجب أن يكون محكوما بضوابط أخلاقية لأن المعرفة سلاح ذو حدّين نافع وضار.

المبحث الثاني

خصائص المنهج التربوي الإسلامي

إن المنهج التربوي الإسلامي متميز في عقيدته وفلسفته وفكره وأهدافه فلا مفر من أن تكون المناهج التعليمية التي تقرر متميزة عن غيرها من المبادىء والأفكار والفلسفات فلا يجوز أن يدخل في المناهج أي فكر يناقض العقيدة الإسلامية وتعاليم الشريعة، هناك خصائص المنهج التربوي الإسلامي تتضح فيما يلي :

أولا- الربانية، والمراد بها وصل القلب الحيّ بالله تعالى والايقان بلقائه وحسابه ورجاء رحمته والخوف من عقابه، يقول الله تعالى **(قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما**

[21] سعيد إسماعيل على خليل أبو العنين، **منهجية البحث فى التربية الإسلامية**، (القاهرة: دار الثقافة، 1978 م)، ص 6

الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته ربه أحـــــدا)[22] وأن مصدر هذا المنهج التربوي هو ربّ العالمين، والغاية الأولى والأخيرة من خلق المكلفين هي عبادة الخالق.

هذه الحقيقة تتطلب اخلاص العبادة لله، والتزام السنة واجتناب البدعة، والمحافظة على الفرائض والأخوة الاسلامية في الله، والتقرب الى الله بمختلف صنوف التطوع، ودوام ذكر الله بالصيغ الشرعية الماثورة، ومحاسبة النفس الدائمة وتذكيرها بلقاء الله تعالى.[23]

ثانيا- التكامل والشمولية، هذه الخصيصة تتميز بها الشريعة الإسلامية في جوانبها وميادينها عن غيرها من الشرائع بأنها كاملة تامة لا نقص فيها وتحتاج إلى إضافة أو تعديل أو حذف كما وصف الله تعالى قائلا **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإســـلام دينا)**.[24]

وقد شملت الشريعة الإسلامية جميع جوانب الحياة صغيرها وكبيرها في الميادين العقائدية والعبادية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية. فكان المنهج التربوي الإسلامي جزءا من الشريعة الإسلامية متكاملا وشاملا أيضا. فليست التربية الإسلامية مقصورة الغاية على جانب من جوانب الإنسان التي يهتم بكل جوانب واحدة منها أهلها والمختصون بها. فلا تضع كل اهتمامها في الناحية الروحية أو الخلقية فقط ولا تقصرها على الناحية الفكرية فقط ولا على الناحية الاجتماعية فقط إنما تهتم بكل هذه الجوانب، وتعتني بالجوانب الخلقية والبدنية والجهادية والاجتماعية والسياسية.[25]

---

[22] فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الرازي، **تفسير مفاتيح الغيب**، (لبنان: دار الفكر، 1985 م)، ج 2 ص 13 والآية من سورة الكهف، الآية 110

[23] محمد أسعد طلس، **التربية والتعليم في الإسلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، 1957 م)، ص 70

[24] أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (مصر: إدارة الطباعة المنيرية، د ت)، ج 2 ص 24 والآية من سورة المائدة، الآية 3

[25] محمد قطب، **منهج التربية الإسلامية**، (بيروت: دار الكتاب الإسلامي، د ت)، ص 18-19

ثالثا- التكامل والشمول، باعتبار الدين الإسلامي دين بناء وعمل وواقع وليس دين خيال أو نظريات ولا يرضى بالهدم، لذلك انطلقت تركيبته من هذه الخصوصية للتجاوب البناء مع الحياة والكلمة الصادقة مع الفعل المشروع مصداقا لقوله تعالى (**يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**)[26]

يكره الإسلام للمسلم أن يشتغل بما لا يعنيه أو أن يصرف وقته في التافه من الأمور أو الخوض في الباطل، هذه الايجابية هي الايجابية العاملة في واقع الحاة، الايجابية السوية التي لا تتنكب الطريق.[27]

رابعا- الإعتدال والتوازن، من خصائص التربية الإسلامية التوازن أو الوسطية، جاء في قوله تعالى (**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا**)[28]) فالمنهج التربوي القرآني يوازن بين العقل والعاطفة، وبين المادة والروح، وبين النظر والعمل، وبين الحقوق والواجبات, فلا تعصب بعد هذا المنهج التربوي ولا تطرف ولا افراط ولا تفريط.[29]

خامسا- السمة الجماعية، بالإئتلاف والتكاتف وعدم التفرد والتفرق وبحب الجماعة والشعور بالأخوة الإسلامية التي ربطهم بها الإيمان والبعد عن الأنانية، وبهذه الخصوصية تميز المنهج التربوي القرآني خصوصا والإسلامي عموما حتى ينشأ الفرد المسلم اجتماعيا متاخيا مع أبناء مجتمعه المؤمن، يقول تعالى (**قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته ربه أحـــــدا**).[30]

---

[26] سورة البقرة، الآية 143

[27] أنوار الجندي، **التربية وبناء الأجيال في الإسلام**، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1957)، ص 182

[28] سورة الصف، الآية 2-3

[29] عبد الحافظ الكبيسي، **منهجنا التربوي**، (بيروت: مطبعة الحوادث، 1987)، ص47

[30] فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الرازي، **تفسير مفاتيح الغيب**، ج 2 ص 13 والآية من سورة الكهف، الآية 110

ولقد أزالت التربية الإسلامية كل الحواجز واسقطت كل الفوارق التي تفصل بين الناس وجعلتهم أخوة مؤمنين متحابين في الله لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح أنها أخوة العقيدة ورابطة الإسلام ونعمة الأخوة في الله والمحبة في ذاته والارتباط على دينه، لذلك فمنهج التربية القرآنية الإسلامية يكون الإنسان الصالح مع العالم.[31]

سادسا- ملاحظة الطبيعة الإنسانية، بأنها مرنة وأن الإنسان يولد وفيه عاملا الخير والشر والتربية هي التي توجه إلى أحدهما، قال تعالى **(ونفس وماسوّها) (فألهمها فجورها وتقواها) (قد أفلح من زكاها) (وقد خاب من دساها)**[32] ومن هنا يتحتم بناء الفرد وتوجيهه ودفعه إلى الطريق الصحيح ببناء إرادته ودفعه إلى تحمل المشاق ومواجهة الشدائد والانفصام عن الشهوات، وهذا أساس بناء الأمم والمجتمعات بإعداد البيئة الصالحة للتربية الحقة.[33]

سابعا- الالتزام الأخلاقي، نتيجة لهذه الخصيصة يكون التزام المسلم بالقيم الأخلاقية صفة لازمة له تبعا للمنهج التربوي القرآني الذي ربي عليه، قال تعالى (**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**)[34] فلابدّ من التمييز الأخلاقي للمسلم بين الناس.[35]

المبحث الثالث

مقومات المنهج التربوي الإسلامي

هذه المقومات هي المبادىء التي تنطلق منها التربية الإسلامية والأسس التي يقوم عليها المنهج التربوي الإسلامي، هذه المقومات هي:

---

31 يوسف القرضاوي، **التربية الإسلامية**، (بيروت: دار الكتاب الإسلامي، 1957)، ص 130

32 سورة الشمس، الآية 7-10

33 أنوار الجندي، **التربية وبناء الأجيال في الإسلام**، ص 182-183

34 سورة العمران، الآية 110

35 محمد قطب، **منهج التربية الإسلامية**، ص 118

أولا- أن تكون متمشية مع روح الإسلام بأن تعتمد القرآن الكريم مبدأ أساسيا في بناء المقومات، فالقرآن الكريم هو مدخل الفكر واللسان والذكر في كيان كل مسلم فهو المصدر الأول للتعليم والتربية والأخلاق.[36]

ثانيا- السيرة النبوية هي الآنموذج الأمثل لتطبيق في حياة المسلم، فالمثل الأعلى للشخصية المسلمة هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وبهذا فلا تناقض أو تضارب بين العقيدة التي بنيت عليها التربية الإسلامية وبين الواقع الحياتي، فقد جعل الإسلام للتربية منهجا وقدوة وجعل المنهج تطبيقا في القدوة.[37]

ثالثا- العبادات هي علاقة الاتصال الدائم بالله الخالق، وجعل الإسلام ممارستها في أوقات معينة مرتبطة ببناء الإرادة وإعداد النفس الإنسانية للترقي إلى الملأ الأعلى.[38]

رابعا- الترهيب والترغيب، أقام الإسلام أساس التربية عليها معا على طريقة الحزم الممزوج بالرفق والربط بين الايناس والايحاش على ألا يؤخذ الطفل بأول هفوة بل يتغافل عنه ولا يهتك سره ولاسيما إذا ستره الصبي واجتهد في اخفائه.[39]

خامسا- وحدة الاتجاه أو وحدة الفكر يعني أن تصوغ قاعدة عامة للنفس الإنسانية تلتقي فيها الأمة كلها على الأرض الواقع، ولا يمنع هذا من الاختلاف في الفروع تتكون مرتبطة بواقع المجتمع وثقافته ونظمه الاجتماعية ومشكلاتهم لا تكفي بالتكييف مع ما يجري فيه بل تحاول أن تقوم بدور القائد والموجه والناقد له.[40]

---

[36] عمر محمد التومي الشيباني، **فلسفة التربية الإسلامية**، (ليبيا: المنشأة للنشر والتوزيع، 1985)، ص 30

[37] عمر محمد التومي الشيباني، **فلسفة التربية الإسلامية**، ص 32

[38] أنوار الجندي، **التربية وبناء الأجيال في الإسلام**، ص 184

[39] سعدون الساموك، **التربية الدينية ودورها في بناء شخصية الطفل**، (بيروت: مطبعة الحوادث، 1987)، ص47

[40] عمر محمد التومي الشيباني، **فلسفة التربية الإسلامية**، ص 31

سادسا- أنها سليمة في غاياتها ووسائلها أيضا، أن تكون سليمة في الفروض والمسلمات والأفكار التي أقيمت عليها وأن تكون عميقة في جذورها وأن تكون متسمة بالدقة والوضوح فهي محاولة جادة للتفكير التربوي السليم العميق الواضح.[41]

سابعا- المعلم الصالح والمربي المرشد الصادق، فقد أرست التربية الإسلامية قواعد جلي لإعداد المعلم نفسه من الجوانب الخلقية والعلمية والعقلية والسلوكية مع الرفق الصدق والأمانة والجرأة مع وضع أداب يجب على المتعلم التزامها وامتثالها أمام معلمه.[42]

المبحث الرابع

التطرف الديـــني[43] وأسبابه

الإسلام دين الفطرة، دين البساطة والسهولة واليسر، دين ينساب في عروق المؤمن وجدانه وضميره برفق ولين وسلامة، وما كان الدين الإسلامي صعبا متشددا في أي من مواقف الحياتية. في مجال السيرة النبوية وأحاديث المصطفى تؤكد سلوكا وعملا وممارسة يومية لهذه الصفات والسمات الخلقية الرفيعة من التواضع والتسامح والتيسير.

إن ما يقوم به هؤلاء المتطرفون المغالون لهو خلاف الشرع وخلاف المبادىء والقيم الدينية الإسلامية فلا يمكن التبرير دينيا لما يقومون به، أن مثل هذا الموقف لا ينسجم من قريب أو بعيد مع أصول الدين الحنيف.

فأمام هذه الظروف من المواجهة وأمام الصراع الحضاري والغزو الفكري والثقافي توزع المسلمون إلى اتجاهين تلتقيين جميعهما في هدف واحد هو العمل على بناء الأمة وتجديد حيويتها وبعث تراثها وحضارتها، ولكنها تختلف في الأساليب ووسائل العمل وصيغه وقد تتقاطع وتتناقض. هذان الاتجاهان هما الاتجاه السلفي والاتجاه التوسطي.

---

41 محمد قطب، **منهج التربية الإسلامية**، ص 88

42 محمد قطب، **دراسات في النفس الإنسانية**، (مصر: دار العلم، د ت)، ص 17-18

43 التطرف هو مصدر (تطرف) أي صار طرفا، ويعني التطرف : البعد عن الوسط والاعتدال والخروج عن القصد في كل شيء، ويعبر عنه بألفاظ (اللغو) و (التشدد) و (التعنت)

يطلق مصطلح "السلف" عند المسلمين على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعيهم من أهل القرون الثلاثة الأولى مستدلين بالحديث النبوي الصحيح[44] وبذلك يأخذ هذا الاتجاه عمقا تاريخيا يعود إلى القرون الأولى للإسلام، وليس غرض البحث بصدد استعراض تاريخ هذا الاتجاه عبر الزمن وإنما الغرض هو تعرف موقف أصحاب هذا التيار من حركة المجتمع بشكل عام.

فقد اتصف هذا الاتجاه السلفي بتصلب وتشدد أزاء النهضة الحديثة والمدنية المعاصرة، فكانت دعوتهم التمسك بما كان عليه السلف من قيم وأخلاق وسلوك وعادات والتقيد بها والرجوع والقياس عليها حتى في الأمور اليومية البسيطة (من الملبس والمشرب والمظهر الخارجي للإنسان) ورفضوا كل ماجاء من الغرب وإن كان أمرا صحيا إيجابيا نافعا، بل لقد تلبسهم شعور الغربة من العصر الذى يعيشون فيه.

فابتعدوا كليا عن أصول "السلفية" الحقة ومبادئها وقواعدها وعما كان عليه السابقون من تنور فكري وإبداع واجتهاد. فالسلفية كانت تقدم مفهوما أساسيا في العقيدة ومقومات الحياة وفرعيات النظم مما يسمح باستقطاب الناس واستجابتهم للإيمان بدعوة الإسلام وإقامة كيانهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي على أساسه من أجل تحقيق عبودية الإنسان بمفهومها الشامل.[45]

فالسلفية إذن، اتجاه أصولي منهجي يقوم على قاعدة منهجية بالعودة إلى أصول الفهم إلى الكتاب الكريم والسنة الصحيحة وقواعد الفهم المعتبر لدي أصحاب رسول الله والتابعين وتابعيهم، وهى بهذا المفهوم دعوة متجددة معاصرة مع أصالتها فى المصادر والأهداف والغايات.

أما أصحاب الاتجاه الوسطي فقد طرح نظرية واقعية تفوت الفرصة على الذين اتهموا الإسلام بالجمود والتخلف والغربة عن العصر، وتقوم على اعتماد الأصول في الشريعة

---

[44] انظر : مصطفى حلمى، **قواعد المنهج السلفي**، (القاهرة: دار الأنصار، 1976)، ص 35 نقلا عن راجح الكردي، الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة، ندوة البحرين، 1985، ص 227

[45] راجح الكردي، الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة، ندوة البحرين، 1985، ص 230

الإسلامية التى تعتمد أساسا على الكتاب الكريم وعلى الأحاديث النبوية وتقف بجرأة وصلابة أمام العصر ومعطياته الحضارية والمدنية وتطوراته السريعة في مجالات العلم والمعرفة والثقافة.

وبذلك يكون أصحاب الاتجاه الوسطي مؤمنين بالتعادلية والتوازن لبناء حضارة الأمة وتجديد شبابها وحيويتها. فالتعادلية هي الوسطية "وخير الأمور أوسطها" والأمة بحاجة إلى مثل هذا التوازن في وقت اختلت فيه الموازين وتشوهت القيم وضاع العدل، وبهذا النهج الوسطي الذى يعتمد "التجديد والتجدد الذاتي" سبيلا للتطور والنهضة والتغيير تؤسس الأمة نغضتها المعاصرة دون أن تفقد التواصل مع روحها الحضاري الأصيل وتبني مشروعها الحضاري المستقل دون أن تحرم مما ينفعها في تجارب الآخرين.[46] قال الله تعالى **(كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)**[47]

لقد كان التطرف الديني معروفا عبر العصور جميعها ولدى مختلف الأمم والشعوب كما أنه موجودا في مسيرة جميع الأديان السماوية وغير السماوية[48] وكثيرا ما استخدم الدين من قبل الفئات الحاقدة على مر التاريخ، ومن قبل المنحرفين منهم أو الحاقدين أو الفاشلين اجتماعيا كأداة لمحاربة أنظمة الحكم والحركات الدينية الصحيحة[49] فلا يخلوا عصر من شكل من أشكال الانحراف والابتعاد عن حقيقة الدين ووظائفه وأهدافه التى جاء من أجلها فيبتعد مدعوه عن الصواب وعن السلوك الخلقي القويم، ولكن أشكال الانحراف والتطرف تتفاوت فى حدتها وعنفها حسب طبيعة الظروف والعوامل المحيطة بها.

---

46 محمد عمارة، **الإسلام والمستقبل**، (القاهرة: دار الشروق، 1984)، ص 45

47 سورة البقرة – الآية 143

48 سعدون محمود الساموك وقحطان الدوري، **التطرف الديـــني**، (بغداد: مطبعة الحوادث، 1986)، ص52

49 سعدون محمود الساموك وقحطان الدوري، **التطرف الديـــني**، ص 13

أهم الأسباب التى ساهمت فى ظاهرة التطرف الديني وساعدت على نمائه وتوسعه، مؤكدين أن هناك عوامل أخرى قد يكون لها تأثيرها غير المباشر فى وجود هذا التطرف، وهذه الأسباب هي :

1)- اعداد بعض الشباب المسلم وتوجيههم من قبل مشايخ يحملون فى أفكارهم شيئا من التطرف والتعصب وتقليدهم بشكل أعمى في كل شيء حتى في صغائر الأمور الحياتية وقد ينعكس هذا التصرف في التفكير والسلوك إلى أتباعهم وطلابهم.

2)- شعور بعض الشباب المسلم بغربة الإسلام في دياره[50] واحساسهم بأن أي اختلاط مع المجتمع أو الاقتراب منه قد يؤدي إلى إثم وعصيان فيحول ذلك الشعور إلى غربة نفسية تولد كراهية لدى الأفراد تجاه الآخرين.

3)- جهل بعض الشباب المسلم بكثير من الأصول والعقائد الدينية وجهلهم بمقاصد الشريعة وأحكامها وعدم استيعابهم للتاريخ الإسلامي وبخاصة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة الصحابة، فاندفع بعضهم في مجادلات سطحية جانبية ليست من جوهر الدين مبتعدين عن مناقشة أمور هامة فى حياة المجتمع البشري.

4)- اعتماد بعض الأحزاب السياسية الدينية التطرف أسلوبا فى عملها تجاه الدول الإسلامية عموما.

5)- تخوف دول الاستعمار من الإسلام كقوة فكرية وسياسية كان لها عبر عصور طويلة، هذا التخوف دفع هذه الدول إلى التفكير والتخطيط لاحتواء بعض تلك الحركات الدينية بما يجعلها تنحرف عن الروح الإسلامي الآصيل.

المبحث الخامس

دور الجامعة في خلق الوعى الديني المعتدل

[50] سعدون محمود الساموك وقحطان الدوري، **التطرف الديـــني**، ص 59

الجامعات بشكل عام مراكز اشعاع فكري وعلمي وأخلاقي وهى رواد الإنسانية نحو المعرفة والتقدم، من هنا تأخذ الجامعة (وبخاصة الجامعات الإسلامية أو التى تضم كليات أو أقساما للعلوم الإسلامية) الفكرية والتربوية والعلمية أهميتها ودورها فى الحد من تصاعد ونبرة التشدد والتعصب الديـــني.

تعود الأسباب الرئيسية لظهور التطرف الديـــني إلى جوانب تتعلق بالجهل فى أصول العقيدة الإسلامية وضعف الثقافة الإسلامية ومحدودية انتشارها، نظرا لهذه الأسباب يمكن تحديد مهمات الجامعات ووظائفها بالنقاط الآتية :

1)- نشر الثقافة الإسلامية وتعميمها وإيصاله إلى أوسع الجماهير بالوسائل الممكنة التى تؤدى إلى تحقيق انسجام المجتمع وإلى خلق روح من التفاهم والتقارب بين أبناء المجتمع وبالتالي تقليل الانحرافات والحد من التعصب فى التعامل مع مفردات الدين، ومن الضروري أن يكون أسلوب التثقيف الديني متوافقا بعقلية العصر مثل الاهتمام بنشر التراث الإسلامي ودراسته وتحليله وعرضه بأسلوب عصري واضح ويسير.

2)- برمجة المناهج وبخاصة مناهج الجامعة الإسلامية بما يتلاءم ومتطلبات العصر ومستجداته وبما يمكن الخريج من تفهم مجمل الأمور والملابسات التى تحيط به، وبخاصة أولئك الخريجون الذين تقع على عاتقهم مهمات الدعوة الإسلامية.

3)- الاهتمام بتدريس اللغة العربية (نحوا، وبلاغة، وأدبا وإلى غير ذلك من تفرعات لغوية) لأن هضم علوم اللغة العربية وفهمها واستيعاب أسرارها واكتشاف جمالها وروعتها سيعين كثيرا على فهم علوم الدين الإسلامي ومعرفة أسراره وبواطنه وبخاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلومهما.

4)- أن تحسن الجامعة في اختيار أعضاء هيئة التدريس من العلماء والمختصين اللذين يتسمون بالخلق الإسلامي والروح التربوية التى تعين المؤسسة الجامعية فى بناء مناخ اجتماعي وتربوي.

5)- فسح المجال أمام أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات لطرح الأفكار ومناقشة الآراء والمعتقدات بحرية تامة فى حلقات وجلسات دون التدخل أو المنع من مزاولة الحرية الأكاديمية فى نطاق واسع ومثمر فى حدود الإيمان واحترام الأديان.

الخاتمة ونتائج البحث

إن البشرية على مدار تاريخها لم تعرف نظاما شاملا واسعا محيطا بكل الأمور كالإسلام. فكل مناهج الدنيا التربوية تدعو إلى إعداد المواطن الصالح، أما الإسلام فلا يحصر نفسه في هذه الحدود الضيقة ولا يسعى لإعداد المواطن الصالح بل يسعى لتحقيق هدف أكبر وهو إعداد الإنسان الصالح.

الغرض من التربية الإسلامية لم يكن دنيويا ماديا نفعيا محضا كما أن عند اليونان أو الرومان وغيرهم من الأمم، ولا هو ديني روحي محض كما كان في العصور الوسطى المسيحية، وإنما هو ديني دنيوي - روحي - مادي معا.

والله سبحانه وتعالى أقام الشرائع كلها لتحقيق مصالح العباد في الدارين، وربطها بمصلحة عاجلة في الدنيا أو آجلة في الآخرة، وحث عباده بمختلف الأساليب والوسائل على العمل بمقتضى شريعته ليحققوا السعادة في الدنيا والآخرة.

الإسلام شريعة الله للبشر، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض، وأن العمل بهذه الشريعة ليقتضى تطوير الإنسان وتهذيبه حتى يصلح تحمل هذه الأمانة، وهذا التطوير والتهذيب هو التربية الإسلامية.

كانت لتربية الإسلام ثمرة وأثر فعال في خلق الوعي الشباب بالمنهج التربوي القرآني المعتدل، لقد أثمرت تربية الإسلام إنسانا بكل معنى الكلمة، أنه إنسان عابد لله تعالى بصدق وحقّ وأنه مؤمن قوي في كل حالاته مستعمل في كل حالاته معتز بالله، وأنه إنسان صالح، إنساني النزعة، وهو شخص متوازن. وأما ثمرة تربية الإسلام في القيم الأخلاقية فقد جاءت التربية الإسلامية بقيم أخلاقية تميزت على كل المناهج الأخرى، هذه القيم زاملت

واقع الحياة والتطبيق الصادق لا مجرد شعارات ترفع مبادىء تسطر وإنما هي دستور حياة وبرنامج عمل حياتي.

ختاما لما تقدم يمكن للباحث أن يلخص البحث على مايلي:

1- خطورة التطرف الديني على الأجيال الشبابية لأن الإسلام دين الفطرة، دين البساطة والسهولة والتسامح، وما كان الدين الإسلامي متشددا في أي من مواقف الحياتية. في مجال السيرة النبوية تؤكد سلوكا وعملا وممارسة يومية لهذه الصفات والسمات الخلقية الرفيعة من التواضع والتسامح. وإن ما يقوم به هؤلاء المتطرفون المغالون لهو خلاف الشرع وخلاف المبادىء والقيم الدينية الإسلامية فلا يمكن التبرير دينيا لما يقومون به وأن مثل هذا الموقف لا ينسجم من قريب أو بعيد مع أصول الدين الحنيف.

2- أهم خصائص المنهج التربوي الإسلامي هي: الربانية، التكامل والشمول، الاعتدال والتوازن، السمة الجماعية، ملاحظة الطبيعة الإنسانية، الالتزام الأخلاقي.

3- إن أشهر مقومات المنهج التربوي الإسلامي أن تكون متمشية مع روح الإسلام وأن تكون السيرة النبوية هي الأنموذج الأمثل للتطبيق.

4- الجامعات بشكل عام مراكز اشعاع فكري وعلمي وأخلاقي وهى رواد الإنسانية نحو المعرفة والتقدم، من هنا تأخذ الجامعة الفكرية والتربوية والعلمية أهميتها ودورها فى الحد من تصاعد ونبرة التشدد والتعصب الديـــني.

مراجع البحث

- القرآن الكريم
- فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الرازي، **تفسير مفاتيح الغيب**، بيروت: دار الفكر، 1986 م

- أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، **روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مصر: إدارة الطباعة المنيرية، د ت
- الإمام البيضاوي، **أسرار التأويل وأسرار التنزيل**، بيروت: دار الفكر، 1986 م
- الراغب الأسفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، دمشق: دار القلم، 1986 م
- يوسف القرضاوي، **التربية الإسلامية**، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، د ت
- أنوار الجندي، **التربية وبناء الأجيال في الإسلام**، بيروت: دار الكتاب، 1982 م
- سعدون الساموك، **التربية الدينية ودورها في بناء شخصية الطفل**، العراق: جامعة البصرة، 1979 م
- محمد أسعد طلس، **التربية والتعليم في الإسلام**، بيروت: دار العلم للملايين، 1999 م
- محمد قطب، **دراسات في النفس البشرية**، مصر: دار العلم، د ت
- عمر محمد التومي الشيباني، **فلسفة التربية الإسلامية**، بيروت: دار العلم للملايين، 1999 م
- محمد قطب، **منهج التربية الإسلامية**، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، د ت
- عبد الحافظ الكبيسي، **منهجنا التربوي**، مصر: مطبعة الحوادث، 1999 م
- عبد الرحمان الباني، **فمدخل إلى التربية فى ضوء الإسلام**، الرياض: المكتب الإسلامي، 1999 م
- عبد الرحمان النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، بيروت: دار المعاصر، 1978 م
- إبراهيم ناصر، **أسس التربية**، بيروت: دار عمار، 1994 م
- حلمي طه رشيد إبراهيم، **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، عمان: دار الأرقم، 1986 م
- مقداد يالجن، **جوانب التربية الإسلامية الأساسية**، بيروت: دار الريحاني، 1986 م
- سعيد إسماعيل على، **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة: دار الثقافة، 1987 م

- سعيد إسماعيل على خليل أبو العنين، **منهجية البحث فى التربية الإسلامية**، القاهرة: دار الثقافة، 1987 م
- مصطفى حلمي، **قواعد المنهج السلفي**، القاهرة: دار الأنصار، 1986 م
- محمد عمارة، **الإسلام والمستقبل**، القاهرة: دار الشروق، 1983 م
- سعدون محمود الساموك وقحطان الدوري، **التطرف الديني**، بغداد: مطبعة الحوادث، 1986 م
- راجح الكردي، **الاتجاه السلفي الحديث بين التأصيل والمواجهة**، ندوة البحرين، 1985 م